اسم المادة: أصبحنا على فطرة الإسلام

من سلسلة: أذكار الصباح والمساء

لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: أصبحنا على فطرة الإسلام
من سلسلة: أذكار الصباح والمساء
لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-149588.htm

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله -تعالى- من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتم مُّسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء:١، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" الأحزاب ٧٠ : ٧١، **أما بعد؛**

فإن أصدق الحديث كتاب الله –تعالى– وخير الهدي هدي محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم– وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد؛

مرحبا بكم أيها الأخوة الكرام الأحباب في هذا الصباح المبارك وأسأل الله –جل وعلا– كما جمعنا سويًا ها هنا، أن يجمعنا مع نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– بغير حساب

ولا عذاب في أعلى جنات الخلد وهو راض عنا –سبحانه وتعالى– إنه ولي ذلك وهو نعم المولى ونعم النصير.

ولا زلنا أيها الكرام الأحباب مع أذكار الصباح التي نعايشها ونحاول أن تخرج من قلوبنا قبل ألستنا، ليتقبلها الله –جل وعلا– منا كما قال نبينا –صلى الله عليه وآله وسلم–: "واعلَموا أنَّ اللَّهَ لا يستجيبُ دعاءً من قلبٍ غافِلٍ لاهٍ"[1] يعني حتى يتقبل منا الدعاء، لابد أن تكون قلوبنا حاضرة فاهمة ما تقول، نسأل الله –جل وعلا– أن يرزقنا وإياكم الفهم في كتابه وفي سنة نبيه –صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم–، وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص والصدق في كل أقوالنا وأفعالنا وأحوالنا إنه ولي ذلك وهو نعم المولى ونعم النصير.

[1] أخرجه الترمذي

ومعنا ذكر واعتراف أمام ربنا -جل وعلا- وتجديد للإيمان، تجدده في كل صباح، كما روى الإمام أحمد في المسند، ورواه النسائي والحاكم وابن أبي شيبة وغيرهم من حديث عبد الرحمن بن أبزى أنه قال والحديث صححه الألباني -رحمه الله تعالى- أنه قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أصبح يقول: "أَصبَحْنا على فِطرةِ الإسلامِ، وكَلِمةِ الإخلاصِ، ودِينِ نَبِيّنا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومِلَّةِ أبِينا إبراهيمَ، حَنيفًا مُسلِمًا، وما كان مِنَ المُشرِكينَ "[٢]،

يبقى أنت تجدد العهد مع الله -جل وعلا- في هذا الصباح مع هذه الأمور، كم أمر؟ أربعة، أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وملة أبينا إبراهيم -صلى الله عليه وسلم- حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين.

فتجدد العهد مع الله -جل وعلا- في هذه الأربعة، يعني بتقول يا رب يعني أنت أكرمتني، ومننت علي، ومددت في

[٢] أخرجه النسائي

عمري حتى أصبحت، فأنا أجدد العهد لك في كل صباح أني ملتزم مستقيم مع هذه الأربعة. أصبحنا على؛ يعني هذه نعمة إن ربنا يخليك تصبح، فلو مد الله –جل وعلا– في عمرك دي نعمة، لأنك لو أصبحت على يوم القيامة خلاص انتهى العمل، مهو أنت مش هتقدر تتكلم إلا إذا أذن الله لك يوم القيامة، لا تسمع إلا همسًا، "لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا" النبأ:٣٨، أنت أصبحت وبتتكلم هذه منة من الله –سبحانه وتعالى–، فإذا أمد الله –جل وعلا– في عمرك فقمت صباح لازلت في الأجل، لازلت في النعمة التي أعطاك الله –جل وعلا– إياها، هذه الحياة، هذا العمر، فتستطيع أن تؤدي حتى لو أنك أذنبت طول عمرك، إذا أذن الله –جل وعلا– وأبقى لك الروح في جسدك دي نعمة، لازلت في الاستعتاب، مهما كان جرمك مهما كان ذنبك، لكن لسه في العمر زي ما النبي قال –عليه الصلاة والسلام– "فإنَّ الرجلَ منكم ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ، حتى لا يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ،

فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ، فيدخلُ النارَ. وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتى ما يكونُ بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ، فيدخلُ الجنةَ"[٣]

يعني ممكن يبقى طول عمره بيعمل بعمل أهل النار، فإذا أراد الله –جل وعلا– به الخير وفقه، اجتباه، هداه لعمل خير، حتى ولو قبل أجله، كما قال النبي –عليه الصلاة والسلام–، الحديث اللي فات حديث ابن مسعود في الصحيحين الحديث ده كما قال نبينا –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، وبعدين مش قلنا برضه هنتكلم إن من أذكار الصباح والمساء الصلاة على النبي، فصلِّ على النبي، متنساش، أصل لو نسيت مش بقولك أنت متعمد، أنت مش متعمد ولا حاجة بس ممكن تنسى، لو نسيت دي برضه مشكلة، لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من نسي الصلاةَ علي خَطِئَ طريقَ الجنَّة"[٤]، غلطت

---

[٣] صححه الألباني

[٤] الجامع الصغير للسيوطي

ومشيت في طريق تاني غير طريق الجنة، فاوعى تنسى وخليك على هذا الطريق ،فنبينا –صلى الله عليه وسلم– يخبرنا إن لو ربنا مد في عمرك أو أجلك ولو نفس واحد دي نعمة، فما بالك بقى بقالك كم سنة بتاكلها، ممكن ربنا يمن عليك في آخر العمر ويستعملك، كما قال النبي –عليه الصلاة والسلام– في حديث أبي عبسة الخولاني، كما رواه الإمام أحمد وبعض أصحاب السنن وصححه الألباني أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم– قال: "إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيرًا عسَله قيلَ وما عسَله؟ قال يُفتَحُ له عملٌ صالِحٌ قبل موتِه فيقبضُهُ عليهِ" يعني إيه؟ خلاص قرب يموت خلاص بس قبل ما يموت ربنا بقى يوفقه، كرم من عند ربنا، يوفقه إلى عمل خير بين يدي أجله حتى يقبضه عليه، ربنا أكرمك أن يشغلك بقالك شغلانة سنوات طويلة مبتحافظش على صلاة الفجر، ربنا يكرمك وتيجي في الآخر وتحافظ على صلاة الفجر وتقبض على ذلك، يبقى ده توفيق من ربنا. بقالك طول عمرك بتدخن، ٤٠ سنة

بتدخن وتيجي واحد يقولك كلمة مثلًا يقولك صراحة كفاية كده، هتقوله إيه؟ خلاص والله وتبطلها. لسه امبارِح واحد طيب من إخواني الطيبين كان ماشي جمبي فلقينا واحد بيشرب سجاير فكلمه، رايحين نعمل عمل كده فكلمه، لقيته بيقولي سبحان الله أنت عارف فلان اللي مات؟ آه. أنا قابلته قبل ما يموت بكام يوم فقلت له وبعدين؟ قال له إيه؟ وبعدين؟ قال له ماعدش بعدين، ماعدش بعدين، قال له خلاص طالما ماعدش بعدين قابله نضيف، قابله نضيف، قال له خلاص، ده فحوى الكلام يعني، بيقولي سبحان الله لقيته مقابلني وخلاص يعني لم يبقى من العمر مثلما مضى خلاص، واحد صاحبه اللي كان وسيط بنا قابلني وقال له ده هدية من فلان بيقول لك الحمدلله كلمتك خلته يبطل السجاير.

كنت في أمريكا في المركز الإسلامي –شاب قلتلكم القصة دي قبل كده– شاب أفريقي من أصل إفريقي، وقوي

البنيان طويل بعرض ومشهور في مكانه أو في حيه بالقوة والفساد والإفساد، فجأة الأخوة لقوه في المسجد، مش ده اللي هو؟ آه هو. لما تلاقي مثلاً واحد بلطجي كده مثلاً مجرم فتوة منيم الناس من المغرب زي ما بيقولوا ولا مش عارف ايه، فجأة تلاقيه بيصلي في المسجد وقاعد بيبكي، فالأخوة هناك لاقوه بيصلي، وهو أصلاً كافر يعني مش مسلم، فجأة لقوه بيصلي معاهم الجمعة، طبعًا مستغربين وبيكلموا بعض وكده وبعد شوية مش ده هو؟ راح قايم بعد الجمعة وراح قايل للإمام، الإمام واقف هنا قال له: ممكن الميكروفون، قال له: اتفضل، هيقول ايه؟ لقاه واقف كده، قال له: اتفضل خد الميكروفون، طلع مسك الميكروفون قدام الناس وقال بسم الله الرحمن الرحيم "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)" الإخلاص ١ : ٤، وراح حط الميكروفون وقاعد، بس. بيقولوا لا عرف يقراها صح ولا ضبط حتى التشكيل صح، ولا تجويد صح بس قالها كده وراح قاعد، الناس

مستغربة ايه اللي عمله ده؟ فالناس مشت ماعدش إلا الإمام والمؤذن وكم واحد كده، الإمام راح له وقال له هو أنت مش فلان؟ قاله آه، قاله طب إيه اللي حصل؟ قاله أنا أسلمت امبارح، يعني عرضوا علي أسلمت امبارح بالليل، قال له طب أنت عملت كده ليه؟ قال له والله أنا لسه أسلمت امبارح ومعرفش إلا سورة الإخلاص دي، حفظوهالي امبارح، يعني حتى الفاتحة كبيرة عليه محفظهاش، حفظ سورة الإخلاص بس، ولسه أول مرة آجي أصلي معاك، فسمعتك بتقول والمترجم بيقول حديث النبي -عليه الصلاة والسلام- بلغوا عني ولو آية، أنا لقيتني حافظ أربع آيات قلت لما أبلغهم، فطلع ومسك الميكروفون وبلغهم، أربع آيات وراح قاعد في الجنب وخلاص، الناس انفضت هو خارج لسه من المسجد صدمته سيارة مات قدام المسجد، كان لسه امبارح هيدفن مع الكفرة لا غسل ولا تكفين، الآن دفن في مقابر المسلمين صلى عليه المسلمون وغُسّل من المسلمين، اختاره الله وأحسن ختامه، فأنت لما

ربنا يمد في عمرك علشان تستعتب ممكن العمل اللي هيدخلك الجنة لسه مجاش، صح؟ يبقى وأنت بتقول كده "أصبحنا على" تستحضر النعمة، هنيجي نتكلم برضه "اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا" يعني من فضل ربنا عليك أكرمك وأصبحت، ده نعمة من ربنا، أنت أول حاجة بتقولها لما تقوم من النوم إيه؟ الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور، يعني بتحمد ربنا إنه أمد في عمرك حتى أحياك، هذه نعمة، ممكن العمل اللي هيدخلك الجنة لسه.

أخ فاضل حبيبي دايمًا كلمته كده لما مثلاً نروح نعمل خير مثلاً وتلاقي إنسان أحيانًا بيكسل تعبان مثلًا مشغول، يقولي تعالى يمكن دي طبة الميزان، فهمتوها، يقولي كده تعالى يمكن دي طبة الميزان. يعني تخيل كده لما تكسل عن أي عمل إن أنت واقف قدام الميزان يوم القيامة بين يدي الله –جل وعلا– يتحط هنا تسبيحة ويتحط هنا نظرة محرمة، يتحط هنا كلمة توحيد ويتحط هنا مثل كلمة لأبيك وأمك لا تَسُر، اتحط هنا مثلًا ركعة في جوف الليل واتحط هنا سهرة

في الحرام، فحسنات وسيئات. فأنت قاعد بين الرجاء والخوف إذا رجحت كفة الحسنات ترجو وتطمئن وتسعد وتحس بالقرب من الجنة وتأمل فيها، إذا وضعت في كفة السيئات سيئة تخاف ويضطرب قلبك وترتعد فرائسك وتحس بالقرب من النار فتعيش بين الرجاء والخوف، حسنة وسيئة، حسنة وسيئة، تخيل لو أنهم زي بعض وخلص الكتاب، قلبك يبقى عامل ازاي؟ يمكن بقى يطلع لك حسنة، مش النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول في الحديث القدسي حديث صاحب البطاقة وفيه أن النبي –عليه الصلاة والسلام– الحديث في مسند أحمد وفيه أن النبي قال يقول –جل وعلا– للعبد: انظر لعل لك حسنة عندنا فإنه لا ظلم اليوم، الشاهد أن ممكن لك حسنة تبقى هي طبة الميزان، هي طبة الميزان فإذا من الله –جل وعلا– وأكرمك وأحياك لِيُبْقِيَ لك الأجل لتعمل، يمكن العمل اللي الجاي ده هو ده الختام، هو ده حسن الختام، هو ده طبة الميزان، هو ده اللي هيدخلك الجنة.

وكانت كلمة السلف الصالح لعل الحسنة التي يرضى الله بها عنا لم نفعلها بعد، وغيره يقول لعل الطاعة التي يدخلنا الله بها الجنة لم نفعلها بعد، وغيره يقول لعل اليوم الذي يكون سببًا في دخولنا الجنة لم يأتِ بعد، فلما تقول "أصبحنا" أول ما تقول الكلمة دي -هتيجي معانا في كل أذكار الصباح والمساء- تستحضر إيه؟ نعمة أن مد الله في عمرك وأجلك، خلوا بالكم يا أخوانا فيه ناس كانت معانا امبارح مش معانا النهاردة، مش شرط في المسجد ده بس ولا في الشارع، أنتوا مش بتشوفوا فيه مجموعة على الواتس اسمها "في صلاة جنازة" حد مشترك فيها؟ المشترك فيها يرفع ايده، نشوف بس النسبة أد إيه، أكيد الوجوه الطيبة اللي بنشوفها دي المجموعة دي فيها صلاة جنازة، ليه بقى؟ الشباب عاملينها بحيث يقولوا لبعض مثلًا أن فيه جنازة في الجمعية الشرعية بعد صلاة الظهر اليوم مثلًا، فيه جنازة في العيسوي بعد صلاة العصر أو جنازتين أو ٣، فيه جنازة في مسجد

الرضوان في طلخا في الجديدة، فيه جنازة في مسجد مش عارف ايه في طلخا، لأن فيه شباب حريصين على أن يعملوا كل يوم الأربع أعمال اللي النبي قالها: "من أصبح اليوم منكم صائمًا؟ من تبع منكم اليوم جنازة؟ من عاد منكم اليوم مريضًا؟ من أطعم منكم اليوم مسكينًا؟"[٥] فتلاقي شباب كده ربنا يكرمهم وجوههم دايمًا يبقى صايم ويروح على الجنازة وفي جيبه كمان التمر علشان يعطيك إفطار، وهو راجع يعدي على واحد مريض يزوره أو يعدي على مستشفى يزور المرضى اللي فيها، ولو مسكين يديله شوية أي حاجة يفطروا بيها. فده حريص على أنه يعمل الأعمال الأربعة دي، فعاملين المجموعة دي اللي عايز يشترك فيها أنا ممكن أديله الرقم ويشترك فيها، يعرف لو فيه صلاة جنازة، فأنا بقولك كل يوم ناس بتفارقنا إلى الله، لما تشوف ده تقول الحمد لله أنه أمد في عمري علشان أعمل طاعة، قال النبي –عليه الصلاة والسلام– "خيركُم

[٥] روايات الحديث هنا

مَن طالَ عُمرُهُ، وحسُنَ عملُهُ"[٦]، العمل الحسن اللي يدخلك به الجنة ربنا، يمكن لسه مجاش، فربنا بيطول عمرك علشان ترجع، علشان تستعتب، وهذا فضل الله –جل وعلا– علينا، أن يطيل الله –جل وعلا– في عمرك واحنا قربنا على رمضان، حديث عظيم حديث طلحة بن عبيد الله الثابت الصحيح رواه أصحاب السنن وصححه الألباني أن طلحة بن عبيد الله كان –حديث أم سلمة والقصة رواها أو ذكرها طلحة بن عبيد الله– كان طلحة بن عبيد الله له صاحبان، اتنين أصحابه أسلما سويًا وجاهدا مع النبي –عليه الصلاة والسلام– الاثنين إيه؟ أسلموا في وقت واحد، أصحاب، وكان من أحدهما أن قُتل شهيدًا في المعركة، أما الثاني فمات بعده بسنة على فراشه، الأولاني إيه؟ شهيد مع النبي في المعركة، والتاني مات على فراشه، احنا بفهمنا إن الأعظم درجة مين؟ الشهيد فطلحة بن عبيد الله رأى في منامه أن الذي مات على فراشه يقف بجوار الشهيد

[٦] عمدة التفسير

وبجوارهما طلحة، أصحاب الثلاثة، أمام باب الجنة، فخرج خارج من الجنة وأشار على الذي مات على فراشه هلم فلتدخل الجنة، يعني إنت من السابقين ادخل الجنة فمكث فيها ما شاء الله أن يمكث ثم خرج، فنادى على الشهيد أن يدخل الجنة، فقام ودخل ثم التفت إلى وقال انتظر فإنه لم يحن أوانك بعد، لسه الدور مجاش عليك، فقام طلحة وقص الرؤيا على من، على بعض من حوله، ففزعوا، استغربوا، اتعجبوا، ليه؟ مات على السرير وده شهيد مش النبي اللي قالنا أن الشهيد له خصال؛ يغفر له مع أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويحلى حلية الإيمان، ويكسى تاج الوقار، ويزوج باثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين من أهله، ولا يجد من ألم القتل إلا كما يجد أحدنا من مس القرصة، كما ثبت في حديث آخر. ازاي ده؟ فذهبوا إلى النبي –عليه الصلاة والسلام– وقص طلحة الرؤيا عليه، الصحابة حواليه عايزين يشوفوا التفسير إيه، ازاي؟! فقال

النبي -عليه الصلاة والسلام- اسمعوا بقى، مما تعجبون؟ مما تعجبون؟ قالوا يا رسول الله نعجب أن هذا يموت على فراشه يسبق الشهيد! قال النبي -عليه الصلاة والسلام- أليس قد مكث بعده سنة؟ يعني إيه؟ مش ربنا طول عمره سنة، أليس قد مكث بعده سنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: وأدرك رمضان؟ كمان يعني قالوا: بلى، قال وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟ يعني كمان إيه؟ زاد في الصلوات، قالوا بلى يا رسول الله، قال النبي -عليه الصلاة والسلام- فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض، ده مش سبب بس ده في الجنة كمان بينه وبين الشهيد أعلى من الشهيد، كما بين السماء والأرض[٧].

أنا عاوز المعاني دي تستحضرها في قلبك وأنت تقول إيه؟ "أصبحنا، أصبحنا" إن ربنا أكرمك وأمد في عمرك حتى تصبح، وتاخد الرسالة مني، أن خلاص قول لنفسك كده؛

[٧] روايات الحديث هنا

احمد ربنا بقى. يعني تخيل كده إن أنت حصل لك حادثة والعربية اتقلبت واللي حواليك كلهم ماتوا، وأنت طلعت سليم، تقول لنفسك إيه؟ احمد ربنا بقى، فوق بقى. فأنت برضه كثير من اللي ناموا مقاموش صح؟ احمد ربنا بقى، وقول لنفسك كفاية كده بقى وفوق. هي دي معنى "أصبحنا" اللي هتيجي معانا في كذا حاجة، أصبحنا على فطرة الإسلام، أصبحنا وأصبح الملك لله، اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا، كل ده أو في الحديث وإن كان ضعيف، اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك إلى غير ذلك، إنك تستحضر نعمة هذا الإصباح، أن أمد الله –جل وعلا– في عمرك حتى أصبحت، أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، يا رب أنا يعني بجدد أهو بقى الإيمان وبجدد عهدي معاك في هذه الأربعة، على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– وملة أبينا إبراهيم –صلى الله عليه وسلم– حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين.

أصبحنا على فطرة الإسلام

هذا الإسلام العظيم دين الفطرة، الحمد لله كل شيء في هذا الإسلام يوافق الفطرة، فطرة الله التي فطر الناس عليها، أنت تقول يا رب أنا أصبحت على فطرة الإسلام، يعني أنا ملتزم، ملتزمٌ بشرائع الإسلام، ما هو ربنا قال كده: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا" الروم: ٣٠، يبقى معنى أنك تقول "أصبحنا على فطرة الإسلام" يعني أنا أقمت شعائر الإسلام أمامك يا رب، أنا مجتهد يا رب، طالما أنعمت علي خلاص سأكون متمسكًا بهذا الإسلام الذي يوافق الفطرة، فكل شيء تفعله بفضل الله –جل وعلا– يوافق الفطرة، نعمة الإسلام والله يا إخواننا كل حاجة فيها توافق فطرتك، لا تتضاد مع ما فطر الله الناس عليه، يعني لما ربنا حرم عليك الزنا ونبينا –صلى الله عليه وسلم– حذرنا منه، الأمر الرباني والأمر النبوي ده يوافق الفطرة أصلًا، يعني فطرة المخلوقات إن الإنسان يغار

على عرضه، يغار على عرضه، فطرة الإنسان كده، يعني في صحيح البخاري أن صحابيًا رأى قردًا زنا بقردة، الصحابي شافه، القرد زنا بقردة مش زوجته، يقول: –هو بيحكي القصة دي للنبي –عليه الصلاة والسلام– فما كان من القردة إلا أن تجمعوا عليه وأخذوا يلقونه بالحجارة حتى مات، يعني تحريم الزنا ده أمر فطري، الغيرة على الأعراض والغيرة على الزوجة، ده أمر فطري، حتى الرجم الحد الشرعي ده أمر فطري يواكب الفطرة، وعلى هذا فَقِسْ بقى كل شرائع الدين، الصلاة دي أصلًا توافق الفطرة، أنت مش محتاج علشان تصلي أن يجي يقولك أصل ثبت أو أثبت العلم الحديث أن أنت محتاج على الأقل ٥ مرات في اليوم أنك تفرغ الشحنات السالبة التي تسير في الجسم لأنها بتصيب الإنسان بالأذى، التشنجات، الزيادة العصبية، مش عارف القهر النفسي، الضغط العصبي، فمحتاج الإنسان كل يوم يفرغ الشحنات السالبة، طيب يفرغها ازاي؟ لازم رأسه تلمس الأرض لأن الأرض موجبة والجسم الشحنات

السالبة ماشية فيه فلما يحط دماغه في الأرض الشحنات السالبة تخرج، يرفع راسه يهدأ ويسكن، ده العلم الحديث اللي بيقول كده.

أنت مش محتاج علشان يثبت لك العلم الحديث حاجة في الدين إن تقول يبقى صح، لا احنا على يقين إن العبادة هي دي اللي محتاجها جسمك، أطباء القلب بيقولوا إن الإنسان لابد ألا يستمر في نومه ساعات طويلة لابد أن يستيقظ في وسط النوم، ويفعل لو مجهود بسيط إنه يقوم يتحرك ولو أنه يشرب ميه ولا أنه يحرك جسمه حركة بسيطة، ولو ذهب ليعاود النوم، وإلا الجسم يبقى معرض للجلطات ومعرض لمش عارف لإيه في القلب، ده مقال عندي قرأته بالعربي وبالإنجليزي، فقالوا سبحان الله، يعني عاملين في الهند تنظيم للساعة البيولوجية، الأمريكان بيروحوا الهند علشان يهيأوا الناس كده، يبقى علماء الهند الكبار –مع أنهم– بوذيين يجيبوا الناس اللي عاوزين ينظموا جسمهم ويرجعوه للضبط؛ ضبط الجسم الصحيح، يقعدوهم كده يخليهم بعد ما تغرب

الشمس بساعتين تقريبًا لازم تناموا لازم تناموا، ويقومه بعد أربع ساعات تقريبًا ويقعده نص ساعة إلى ساعة يتحرك فيها، وبعدين يرجعه ينام تاني حوالي ساعتين إلى ٣ ساعات، وبعدها يقوم قبل ما يظهر النور، قبل ما يظهر النور ولازم يقعده حوالي ٦ ساعات متصلة ويأمره ينام في وسط الضوضاء والنهار بس في مكان هادئ ساكن مظلم ولو ٥ دقائق، الكلام ده كله اللي بيعملوه الهنود ده يقعد الإنسان يقعد يعمله شهر إلى ٤٠ يوم يرجع يبقى كل أمراضه العصبية والنفسية والضغوط والضغط وكل ده اتظبط، هو حضرتك اللي احنا قلناه ده ايه؟ هو ده يوم المسلم أصلًا إن حضرتك بتقوم في ثلث اليوم الآخر، وبدل المشيتين والتدريب البسيط لا ده أنت بتدرب نفسك تدريب رباني إنك بتقوم الليل، والنبي كان يحب قيام الليل ويطيل فيه، والنبي -عليه الصلاة والسلام- كان أحب القيام إليه كما فعل داود، وهو أحب إلى الله -جل وعلا- من قبل، إنه ينام سدس الليل الآخر، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه

وينام سدسه، والنبي –عليه الصلاة والسلام– والسلف الصالح كذلك كانوا لا يستحبون النوم بعد صلاة الفجر، وكان النبي يستحب أن ينام القيلولة، هو السجود ده الشحنات السالبة تخرج من الجسد، إنتوا عارفين الشيخ محمد حسان –الله يحفظه– بيقول كنا مرة في المطار وبنصلي في المطار والدعاة كانوا مستحين قلتلهم تعالوا نظهر ديننا، فصلينا في المطار على أرض المطار وسجدنا واحنا ساجدين لاقينا واحد جه سجد معانا، حط راسه، بعد ما خلصنا طلع راجل مشرك قال هم أصل أن عندي نفس المرض اللي عندكم ومبيروحش مني إلا لما أحط راسي في التراب زيكم كده، فأول مرة ألاقي ناس مرضى نفسيين زيي، وعندهم نفس العلاج اللي أنا بعالج نفسي به، لا دول مش مرضى نفسيين، لا ده هو ده إصلاح النفس، ده ده زكاة النفس، فلما تسمع بقى أو تقول أصبحنا على فطرة الإسلام، اعلم أن الإسلام هو الدين الذي يوافق الفطرة التي فطرك الله – جل وعلا– عليها، الإسلام ده هو الذي يحتاجه بدنك

وجسمك وعقلك بعد قلبك ونفسك وروحك، هو ده اللي أنت محتاجه، فأنت تجدد العهد مع الله –جل وعلا– في هذا الصباح تقول يا رب أنا أصبحت على هذا الإسلام الذي أنا على يقين أنه هو صلاحي، أنني على يقين أنه هو الفطرة، هذا هو الدين.

النبي –عليه الصلاة والسلام– رأى في رحلته في الإسراء والمعراج قُدم له كأس من اللبن وكأس من الخمر، النبي عمل إيه؟ أخذ اللبن وشرب وترك الخمر، قال له جبريل: لقد اخترت الفطرة، الفطرة يعني أصلًا حتى قبل الإسلام الفطرة أصلًا إنك ايه؟ ماتشربش خمرة، كان العقلاء مش حتى أقولك المسلمين، كان العقلاء في الجاهلية قبل الإسلام لا يقعون في الزنا ولا يشربون الخمر، دي الفطرة الصحيحة، حتى أن أبا بكر لما رُميت عائشة –رضي الله عنها– بالزنا وهي مُبرأة من فوق سبع سموات، قال أبو بكر والله لقد رُمينا بشيء ما رُمينا به في الجاهلية، أبو بكر في الجاهلية ما

سجد لصنم، ولا وقع في الزنا، ولا شرب خمرًا، ده فطرة، كان فيه حنفاء قبل ما النبي يُبْعَث خالص، زي زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل كانوا لا يأكلون الميتة، لأن دي فطرة، كانوا لا يأكلون ما ذُبِحَ على النصب، دي فطرة، الكلام ده قبل ما ييجي الإسلام. فحين يكرمك الله -جل وعلا- بهذا الإسلام الذي أتم الله -جل وعلا- به عليك النعمة ووافق كل أمر فيه تلك الفطرة التي فطرك الله -جل وعلا- عليها، وأنت تجدد العهد على ذلك كل صباح، كمان لو طولنا شوية نتكلم عن سنن الفطرة بقى، الذي توافق الفطرة. أصبحنا على فطرة الإسلام.

الأمر التاني نجدد العهد، **وكلمة الإخلاص** اللي هي لا إله إلا الله، يعني يا رب أنا ملتزم بهذه الكلمة، وعلى كلمة الإخلاص، كلمة الإخلاص التي تعلن بها إذعانك لله، الإخلاص يعني إيه؟ يعني **أنت خلصت نفسك من كل شيء وأبقيت حياتك لربك**، الإخلاص إنك خلصت، الإخلاص

من الخلاص تخلص، وبه الخلاص في الجنة، خلاص من العذاب، خلاص من النار هذا الإخلاص، هو سر بينك وبين الله -سبحانه وتعالى-.

وعلى كلمة الإخلاص. ليه لا إله إلا الله كلمة الإخلاص؟ ما هو أنت بتقوله يا رب أنا لن أتوجه إلا لك ولن أعبد سواك، ولن أسأل سواك، ولن أتوكل إلا عليك، يعني مفيش إلا هو، يعني أخلصت كل أمرك له وحده، فأنت بتقول لا إله إلا الله إله يعني معبود يعني أي عبادة هتكون لمين؟ مش له وبس، لا ده مفيش عبادة إلا له، هي دي معنى لا إله إلا نفي واستثناء، على هذا المقياس معناها ايه؟ لا إله إلا الله يعني لا أتوكل إلا على الله، لا أعبد إلا الله، لا أصلي إلا لله، لا أذبح إلا لله، لا أقوم إلا لله، لا أذهب إلى المسجد إلا لله، لا أتزوج إلا لله، لا أعمل إلا لله، لا أبذل إلا لله، لا أنفق إلا لله، لا أبر إلا لأجل وجه الله، كده، لا أجاهد إلا لله، فأنت تخلص كل أعمالك لله، هي دي معنى لا إله إلا

الله، مش الكلمة بنحفظها وخلاص يعني لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله.

المشركين كانوا عارفين إن ربنا إله، لا أنت لا بد أن تخلص له وحده "قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ" الزمر: ١١، فهذه كلمة الإخلاص. تتعود ألا تتوجه بالعبادة إلا له -سبحانه وتعالى-، لن يثيبك إلا هو، يعني -سبحان الله- من ترائيه بعبادة قلبه بيد من غفلت عنه، يعني مثلًا أنت عاوز تعَرَّف الناس ليه أنك أنفقت أو بنيت مسجد؟ ليه؟ علشان يثنوا عليك؟ علشان يحبوك؟ صح؟ علشان يقدروك؟ أصلًا قلوب هؤلاء بيد ربك، فيه ناس -سبحان الله- مهما تعمل علشان الناس بس هم عارفين أنهم بيتزلفوا وعارفين أنهم بينافقوهم، وفيه ناس مبتعملش حاجة أمام أحد، وربنا جعل لها القبول. فالإخلاص أخي الحبيب يعني الإخلاص له ريحة، أنا بقولك بصدق أنت لو عايز تعمل أي عمل استره، كما كان السلف الصالح، العبارة دي والله يا أخوانا رسمت حياتي شخصيًا يعني، كان السلف الصالح

يسترون حسناهم كما نستر سيئاتنا، أنت لو عملت غلط ولا عملت واحد معاه حاجات مترضتيش ربنا على المحمول مثلا، يسره إن أبوه يشوفها؟ ولا إن يتفضح بيها قدام الناس؟ الحرامي بيروح يسرق ويقول إيه؟ ربنا يستر، عاوز يستر ذنبه.

السلف الصالح بقى كان بالنسبة لهم الطاعة بيستروها زمان زي ما احنا بنستر الذنب، مش عايزين حد يعرفها. هو ده بقى الإخلاص، وهو لا يريد محمدة من الناس، فهو على يقين أن الإخلاص؛ هذا السر الذي بينك وبين الله سيُرى أثره أمام الناس، في الأثر الإخلاص سر من أسراري لا يطلع عليه نبي مقرب فيعرفه، أو ملك فيكتبه لكن الله -جل وعلا- يظهر أثره، قال أحدهم ويُروى حديثًا لكنه أثر مش هقول حديث علشان إسناده، "لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء لا باب لها ولا كوة لأخرج الله عمله كائنًا من كان"، يعني حضرتك لو بتقيم الليل في جوف الليل محدش شايفك ولا زوجتك عرفت بدموعك ولا بكاءك، منتاش

محتاج تقول للناس أنا كنت بصلي، ده أنا والله بقوم الليل، ده أنا والله .. ماتقولش، أخلص خليها سر بينك وبين ربنا، وسيجعل الله هذا العمل له قبول عند الناس، أنت بتقول للناس أنا بصلي ليه؟ علشان يقولوا أنت طيب وصالح، خليك مع ربنا وماتقولش، وهو –سبحانه وتعالى– يجعلهم يقولوا أكثر من ذلك لو أخلصت، أي والله، هو ده الإخلاص، فكلمة التوحيد بتعلمك الإخلاص، لا إله إلا الله مفيش عبادة توجه إلا له، مفيش معبود إلا هو، مفيش أحد ترجوه إلا هو، مفيش أحد تطلب منه الكرامة ولا الفضل ولا الرزق ولا العزة ولا العطاء ولا الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة إلا هو، هي دي معنى كلمة الإخلاص، تجدد العهد مع الله، يا رب أنا مخلص في إيماني لك، لا أريد إلا سواك، ولا أطلب إلا منك.

أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص ودين نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–، برضه مستمسك بهذا

الدين الذي أرسله الله، ليه مقولتش الدين الإسلامي؟ ده أنت برضه بتستحضر نعمة أن أرسل الله إليك النبي –عليه الصلاة والسلام–، لما تكلمنا في الذكر اللي فات، رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد –صلى الله عليه وسلم– نبيًا فأنت سعيد وفرحان فبتحمد ربنا على نعمة إرسال النبي –عليه الصلاة والسلام–، وتجدد العهد أنك على سنته.

بس يا أخوانا الكلام ده محتاج عمل، أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد، أنت ماسك في دين النبي ولا لأ؟ ولا أول حاجة بتحصل لك بتتنازل بها عن الدين، مهو ده اختبار برضه، يوم القيامة تخيل المشهد، مشهد صعب، ٥٠ ألف سنة الناس واقفة، والشمس فوق الرؤوس لدرجة أن فيه ناس العرق غطاها، العرق كده غطاه، لولا أن ربنا ما كتب أنهم يذوقوا الموت إلا الموتة الأولى كانوا غرقوا من العرق، الزحام يخنق الأنفاس، لولا إن ربنا ما كتب عليهم الموت مرتين كانوا ماتوا اختناقًا وعرقًا، حد يقدر يقف ٥٠ ألف سنة على رجليه، ويعدي على النار تحته،

الشررة تبقى زي القصر، أهو في الحر ده تشوف من بعيد النبي -عليه الصلاة والسلام- هو اللي ينادي عليك، يا محمد، يا محمود، يا خالد، يا إبراهيم، يا أحمد، يا عبد الرحمن، ينادي عليك ده أنت من أمتي أنا عارفك ينادي عليك النبي -عليه الصلاة والسلام-، ليه؟ تعال اشرب، حوض عدد كيزانه بعدد نجوم السماء، يعني مليارات والحوض جاي من الجنة، يصب فيه ميزابين جايين من نهر الكوثر اللي في الجنة نهر النبي، يعني النبي يسقيك من المية بتاعته، من الكوثر اللي هو خاص بالنبي " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" الكوثر: ١ -عليه الصلاة والسلام-، أنت رايح بقى جري علشان خلاص لو شربت شربة مش هتعطش تاني، خلاص، لا في أرض المحشر ولا في الجنة ولا أي حاجة، حتى لو دخلت الجنة وشربت مش من العطش "إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ" طه ١١٨: ١١٩، شربة واحدة بس، فبتجري طبعًا وأنت مشتاق أصلًا أنك تشوف النبي، النبي اللي أنت بتتمنى

تشوفه في الرؤيا هتروح تشوفه، وهو واقف على الحوض ويسقيك من حوضه الشريف -صلى الله عليه وسلم- ولو شربة لن تظمأ بعدها أبدًا خلاص قربت من النبي -عليه الصلاة والسلام- وخلاص شفت النبي قرب منك، والحوض قدامك وخلاص هتشرب، لسه بتقرب من النبي تلاقي الملايكة راحت واقفة في النص، ابعد إيه ده النبي بينادي علي؟! لا يا رسول الله مش ده، ده من أمتي؟ أنت متعرفش، مستمسكش بسنتك بعدك، ده غيَّر، ده بدَّل، أنت قلت له اعمل كذا ومعملهاش، أنت قلت له متعملش كذا وعملها، هو عارف أن شكلك كذا وطريقتك كذا وكلامك كذا وعبادتك كذا ومعملش زيك؛ غيَّر، الملايكة تقف تمنعه أبعد، والنبي -عليه الصلاة والسلام- يقول ده تبعي أنا عارفه، لا معلش يا رسول الله ماعدش تبعك، النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: "ليزودن أناس عن حوضي يوم القيامة وأنا أعرفهم" يعني النبي يعرفهم يزودن يعني إيه؟ يطردوا أبعد مش هتيجي، فأقول إنهم من أمتي، دول تبعي

ده أنا عارفهم، فيُقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك[٨]، إنهم بدلوا بعدك، غيروا، ده مش دين محمد –عليه الصلاة والسلام–، ده مش طريقة محمد حتى لو ظننت أنك ستهتدي بها، لا احنا مطالبين أن نهتدي إلى الحق وبطريقة النبي، احفظوا الكلمتين دول، أنت مطالب أنك تهتدي بالحق وبطريقة النبي –عليه الصلاة والسلام–.

مش النبي –عليه الصلاة والسلام– لما ذكر حديث حذيفة في الصحيحين، حذيفة يقول: "كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي"[٩]، يعني أناس بيهدون الناس للخير، بس إيه؟ مش ده طريق

---

٨ روايات الحديث هنا

٩ صحيح البخاري

النبي –عليه الصلاة والسلام–، مش دي طريقة النبي. ما هم عاملين جمعيات الرفق بالحيوان، وبرضه بيدوا للمساكين، مش الغرب بيعملوا كده؟ عاملين كده، بس مش دي طريقة النبي، طريقة النبي إنك تقول قبلها كلمة الإخلاص موحد الأول، وأن تفعلها ابتغاء مرضاة الله، وأنت بتسترها، فاحمد الله –جل وعلا– أن وفقك لسنة النبي –عليه الصلاة والسلام–، ولدين النبي –عليه الصلاة والسلام–، هذه نعمة.

وعلى دين نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– أنا بحاول أختصر يا أخوانا علشان نخلص النهاردة، ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين، خلوا بالكم يا أخوانا إنت كأنك بتقول يا رب لو لم يكن على ظهر الأرض مسلم أبدًا فأنا مسلم، هي دي معنى على ملة أبينا أبراهيم، ما هو ده اللي حصل لسيدنا إبراهيم؛ خرج مع زوجه سارة وقال إن سألوني عنك سأقول بأنك أختي وهي مين؟ زوجته، فإنه ليس على ظهر

الأرض من مسلم إلا أنا وأنت، يبقى ملة أبينا إبراهيم إن أنا يا رب ثابت على دينك حتى لو إن الأرض كلها كفرت، أنا اللي هبقى مسلم، لو الأرض كلها أشركت أنا اللي هبعد عنهم، هي دي معنى حنيفًا مسلمًا، حنيفًا يعني إيه؟ يعني مائلًا عن الشرك، يعني لو كله أشرك أنا إيه هبعد، لو كله كفر أنا اللي هبقى المسلم الوحيد، هي دي معنى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين، زي ما ربنا قال في القرآن: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" النحل: ١٢٠ ، أمة يعني هو لوحده كأنه أمة، حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين، فأنت تقول كذلك يا رب أنا ماشي على دين سيدنا إبراهيم، النبي نفسه –عليه الصلاة والسلام– كان على ملة إبراهيم اللي هي الحنيفية السمحة، والنبي كان يفرح بذلك وأمره الله بذلك "قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" الأنعام: ١٦١.

ربنا رفع ذكر سيدنا إبراهيم بأنه عبد الله –جل وعلا– وحده في أرض عجت بالكفر، وصبر على أن يلقى في النار، وصبر على هذا وحاد عن الشرك، وبعد عن الشرك وثبت على الإسلام، مع أنه مفيش حد مسلم يساعده، حتى أبوه طرده وقال له هارجمك، وقال له امشي، حتى أبوه رضي أن كله يتجمعوا عليه ويرموه في النار، ومع ذلك هو رضي بالله –سبحانه وتعالى– وصبر على ذلك، فأنت تقول يا رب أنا أجدد عهدي أنا ماشي ورا سيدنا إبراهيم، واحنا كل صلاة بنجدد هذا العهد، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، يا رب أنا ماشي وراه وبصلي عليه وبذكره وهأتبع ملته زي ما أنت أمرت النبي –عليه الصلاة والسلام– أن يتبع ملته. هو ده الدين القيم المستقيم السليم الصحيح، أن تكون على طريقة نبي الله إبراهيم.

علشان كده لما أهل الفترة اللي هم قبل النبي –عليه الصلاة والسلام–، أهل الفترة الذي قُبل عند الله –جل وعلا– من

كان على ملة إبراهيم، زي ورقة بن نوفل على الحنيفية السمحة البعيد عن الشرك، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين.

وأنت تعلنها لربك تبرؤك كذلك من الشرك، ومما يخالف هذا التوحيد الذي عليه إبراهيم، وجاء عليه النبي الأمين –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، وحين تسمع هذا تعجب كيف رفع الله –جل وعلا– ذكر نبي الله إبراهيم. ذكر النبي –عليه الصلاة والسلام– لغاية يوم القيامة صح؟ وذكر النبي –عليه الصلاة والسلام– من زمان النبي –عليه الصلاة والسلام– لغاية يوم القيامة، وإن كان ربنا قد أعطى النبي ما أعطى لإبراهيم، يعني مثلًا نقول سيدنا عيسى أو سيدنا موسى ربنا رفع ذكرهم كذلك، بس من أول سيدنا موسى لغاية يوم القيامة، لكن لم يُرفع ذكر من الأنبياء قاطبة مثلما رفع الله ذكر نبي الله إبراهيم لدرجة إنك في الصلاة بتذكره، والوحيد الذي رفع الله –جل وعلا– ذكره كنبي الله إبراهيم

وأكثر هو نبينا محمد –عليه الصلاة والسلام–، فأنت بتقول أذكار الصباح وتذكر اسم سيدنا إبراهيم، تصلي بتذكر اسم سيدنا إبراهيم، بتقرأ قرآن بتذكر اسم سيدنا إبراهيم، هذا لأن الله –جل وعلا– رفع ذكره حين أرادوا إيقاف ذكره وأراد ربك –جل وعلا– شيئًا آخر، فرفع الله ذكره واستجاب دعوته حين قال "وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ" الشعراء: ٨٤، فأنت تذكر بلسان صدق نبي الله إبراهيم في صلاتك وفي عباداتك وعدًا من الله –جل وعلا– برفع ذكره، أصبحنا على ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين.

أسأل الله –جل وعلا– أن يثبتنا وإياكم على هذا الدين وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص والصدق في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.